التامّ والعصيان المدني والمقاطعة الشاملة مع الكفاح المسلح واسع النطاق هي الأشكال الأساسية للنضال في اثناء ثورة العام ١٩٣٦، بينما استخدمت الانتفاضة الاضراب والتظاهر المبرمجين والمصحوبين بحالات الصدام الجماهيري الواسع مع استخدام أدوات صدامية بسيطة بساطة الاسلحة البدائية، مثل الحجر والمقلاع وشيء قليل من المولوتوف واشعال الحرائق، الى جانب العصيان والمقاطعة المحدودين. وبقدر من التعميم، يمكن القول ان الكفاح المسلّح والعصيان الشامل كانا الطابع الغالب على النضال في أثناء ثورة العام ١٩٣٦، بينما مثّل النضال المدني، أو السياسي، بمختلف أشكاله، سمة مميّزة للانتفاضة.

لقد استمر الاضراب والتظاهر الشكل البارز في ثورة العام ١٩٣٦ في أثناء الشهرين الأولين، نيسان (ابريل) وأيار (مايو) ١٩٣٦، غير ان التحدي البريطاني الاستعماري لمشاعر الجماهير بالاعلان عن جدول الهجرة اليهودية للنصف الثاني من العام ١٩٣٦ أدّى الى استفزاز الجماهير والتوسّع في العمل المسلح وأعمال المقاومة ضد كل رموز الاستعمار البريطاني ـ الصهيوني، كنسف الجسور والقطارات، وقطع خطوط البرق والهاتف، واتلاف المزروعات اليهودية، ونسف انابيب النفط المتجهة الى حيفا من العراق، ومهاجمة المصالح الصهيونية، والقوافل البريطانية العسكرية، واغتيال العناصر التي عرفت بالتنكيل الارهابي بالعرب من البريطانيين والصهيونيين[٤٧]. ونلمس الانتقال من حالة التظاهر والاضراب نحو الكفاح المسلّح في ان فوزي القاوقجي، الذي تزعّم الثورة المسلحة بين آب (اغسطس) وتشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٦، لم يدخل فلسطين على رأس عدد من المقاتلين المدرّبين يتراوح، حسب المصادر المختلفة، بين ٨٠ و٥٠٠ مقاتل وهو ما أدّى الى تصعيد الكفاح المسلح، الّا في آب (اغسطس) ١٩٣٦، أي بعد بداية الاضراب والعصيان المدني بأربعة شهور[٤٨].

ولم يكن انتهاج الكفاح المسلح في الثورة دليلاً على توفر السلاح والمقاتلين المدربين على حرب الغوار ونحو ذلك من المتطلبات. فقد كانت أسلحة الثوار خليطاً متنوّعاً من البنادق والمسدسات القديمة، عمل الثوار على توفير ذخيرة لها من مخازن الجيش والشرطة البريطانيين، أو تعبئة الذخائر الفارغة بطرق يدوية؛ كما توفر لهم بعض القنابل اليدوية المصنوعة محلياً باستخدام المواد المتفجرة من شحنات بعض قذائف المدفعية التي تقع بين أيديهم بعد بعض المعارك مع العدو.

وقد كان البعض ممّن حملوا السلاح لا يعلم شيئاً كثيراً عن كيفية استخدامه[٤٩]. وعلى ذلك، كانت روح التضحية والنضال وشدة الشعور بالظلم الاستعماري ومخاطر الاستيلاء على الوطن أهمّ عوامل الشروع في الكفاح. وهكذا، فانه اذا تمّ تجاوز الحديث عن النقائض القيادية، التي أشرنا اليها في موضع سابق، أمكن القول أنه، في ضوء الطور الحضاري وفي ظل الظروف المحيطة بالثورة، قدّم ثوار ١٩٣٦ وقياداتهم الميدانية العسكرية نموذجاً طيباً للنضال، حتى أنهم نجحوا في شل الادارة الاستعمارية، وبثّ الذعر في نفوس أصحاب المشروع الصهيوني في فلسطين[٥٠]. ففي صيف العام ١٩٣٨، الذي شهد ذروة النضال، أضحى الثوار، عموماً، يمثلون السلطة العليا الفعلية في معظم فلسطين. وكانت لديهم أجهزة شرعية وادارية بديلة من سلطة الاستعمار، بحيث كان العصيان شاملاً وفعالاً، في مقابل ادارة حكومية مدنية منهارة، ليس فقط بفعل العصيان والمقاطعة، وانما، أيضاً، بفعل الغارات المسلحة التي شنّها الثوار على مراكز الشرطة والمكاتب الحكومية[٥١]. ومن المراقبين من رأى ان النضال الفلسطيني كان قريباً جداً من الانتصار النهائي في احد مراحل الثورة، وبخاصة بين أواخر العام ١٩٣٧ وأوائل العام ١٩٣٩، بفعل الثورة المسلحة[٥٢].

اذا التفتنا الى اساليب النضال في جانب الانتفاضة، نلاحظ، على الفور، انها لم تعتمد